او الغيبة نحو الائتهم هم المفردون ولا ينافيه كون وضع المظهر
للغيبة والخطاب لتعين في الاصل فقد يترك الى غيره تعميما
مناسبا للغرض نحو لئيم ان اكرمته اهانك فالخطاب ههنا متروك
على سبيل البدل الى كل من يمكن منه صدور الاكرام ليلائم تفضيع
حال اللئيم وتقبيحها واما ايراده علما فلاحضاره في ذهن السامع
باسم مختص به لان وضع الاعلام شخصية ولا ينافيه كون الكثر
اسما مختصة لاجناس مخصوصة او التعظيم او الاهانة كما في الالقاب
او الكناية كما في مات ابولهب كناية عن جهنمية او التبرك به
بالعلم او استلذاذه بسماعه او التفاؤل او التطير فيما فيه المسرة
او المساءة او التسجيل على السامع او نحوها كالتنبيه على الغباوة
والسداد او الطريق والتعريض لمن اشترك في الاسم واما ايراده
اسم الاشارة فلاكمل تمييزه كيلا يجري عليه الاشتباه كقول ابن
الرومي في مدح ابي الصقر • هذا ابو الصقر فردا في محاسنه • من
نسل شيبان بين الضال والسلم • او التعريض بغباوة
السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوسات بهذه مباهاة الفرزدق
على جرير بقوله • اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا • يا جرير المجامع
او بيان حاله اي حال المسند اليه من قرب او بعد او توسط في المسافة
او الرتبة قدم البعد على التوسط لاضافة بالقرب او لان تحقق

تحقق التوسط بعد تحقق الطرفين وانت تعلم ان بيان هذه الاحوال
زائدة على اصل المعنى خصوصا في الرتبة او تحقيره بالقرب
تنزيلا لقرب رتبته منزلة قرب مسافته يصل اليها كل احد نحو
قوله تعالى اهذا الذي يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد تنزيلا لعلو رتبته
منزلة بعد مسافته لا يصل اليها الا الاحاد نحو قوله تعالى الم ذلك
الكتاب او تحقيره اي بالبعد تنزيلا لرتبته السفلى منزلة الغاية
البعد بحيث لا يتعلق به القصد كما جاء بهل الاوطار نحو ذلك اللعين
فعل كذا او كثيرا ما يشار بلفظ البعيد الى المحكي عنه عينا كان او
معنى لغيبته فكانه بعيد نحو جاءني رجل فضربني فتسمى ذلك الرجل
ذلك الضرب تأديبا وقليلا بلفظ الحضور لقرب ذكره فكانه
حاضر نحو فتسمى هذا الرجل هذا الضرب تأديبا وقد يشار بلفظ
البعيد الى المعنى الحاضر لغيبته عن الحس فكانه بعيد نحو رب
الكعبة وذلك قسم عظيم لا لحجة او التنبيه على ان المشار اليه
الموصوف بصفة جديد بما يرد بعده اي بعد اسم الاشارة
لوصفه الثابت له نحو قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون فالاشارة الى المتقين على تقدير كون الذين صفة له
او الى الذين على تقدير كونه استئنافا منه اي اولئك المتقون
او اولئك الذين يؤمنون جديرون بالكينونة على الهدى
وباختصاص الفلاح بهم للاوصاف والخصال التي عددت لهم

Copyright © King Saud University